مدى مساهمة قطاع السياحة في تنمية إيرادات الدولة بالجزائر (2000–2017)

The Importance of Tourism Sector to Improve the Proceeds of the Nation in Algeria (2000-2017)

أ. صكوشي حاسين

جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر

sakouchi.hassine@yahoo.com

تاريخ الاستلام:2019/02/10 تاريخ القبول: 2019/11/29

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تبيان مدى مساهمة القطاع السياحي في تنمية إيرادات الدولة بالجزائر، وهذا من خلال الوقوف على مختلف الإمكانات(المقومات) التي تحوزها الجزائر في المجال السياحي، وكذا إبراز الواقع الحقيقي لمساهمة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية خلال الفترة (2000–2017)، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن تهميش القطاع السياحي وعدم إعطائه المكانة الحقيقية ضمن مخططات التنمية لفترة طويلة من الزمن، انعكس سلبا على مساهمته في إيرادات الدولة وبالتالي على الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية السياحية، القطاع السياحي، الإمكانيات السياحية، الجزائر.

Abstract : This study aimed to show the importance of the tourist field in improving the revenue of Algeria; this may happen through depending on all the infrastructurs that Algeria has in this field. it also show the real case of how the tourist field helps to develop economics between the years(2000-2017) .this study end up with many results which are: ignoring the tourist field with giving it importance to develop country on long period. This policy was not good enough to improve the revenue of the national economy and country.

***Key Words*:** Tourism, Tourism development, Tourism sector, Tourism potential Proceeds of country, Algeria.

JEL Classification: L83.

*مرسل المقال: صكوشي حاسين (sakouchi.hassine@yahoo.com).

المقدمة:

تعد السياحة نوعا من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بالغة الأهمية، فهي تعتبر من الصناعات الرائدة التي تدر دخلا كبيرا، ونشاطا ضروريا لحياة الأمم والشعوب و قد تم الاعتماد عليها في كثير من الدول و نجحت في زيادة مواردها، و بحلول القرن الواحد والعشرين وصفت صناعة السياحة بالعملاق الاقتصادي الجديد والصناعة الأكثر نموا وتطورا. والجزائر كبقية الدول تصبو للارتقاء بالسياحة من خلال انتهاجها لسياسة سياحية جديدة تهدف إلى تنمية وترقية المنتج السياحي وإدماجه في السوق السياحية العالمية في إطار شروط التنمية السياحية.

ولمعالجة وضعية هذا القطاع يعني مواجهة المشاكل الأساسية التي تواجهه وإعطائه دفعا جديدا يمكنه من تحقيق نتائج ايجابية في ظل الإمكانيات السياحية الهائلة التي تتوفر عليها البلاد.

الإشكالية: مما سبق، يمكن إبراز الإشكالية الرئيسية التالية: ما مدى مساهمة قطاع السياحة في تطوير الاقتصاد الوطني بصفة عامة ؟ وإيرادات الدولة بصفة خاصة ؟

ولتسهيل الإجابة على السؤال الجوهري قمنا بصياغة الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهية السياحة ؟ و ما هي أهميتها الاقتصادية والاجتماعية ؟
- ما هي المقومات السياحية التي تملكها الجزائر ؟ وما مدى إمكانية توظيف واستغلال هذه المقومات السياحية لتطوير قطاع السياحة في الجزائر؟
- وما هي الإجراءات الكفيلة التي من شأنها النهوض بالسياحة في الجزائر ؟

فرضيات الدراسة: لمعالجة بحثنا قمنا بصياغة الفرضيات التي نعتبرها أكثر الإجابات احتمالا للأسئلة المطروحة والتي تبقى دائما قابلة للاختبار والمناقشة.

- السياحة مورد هام من مداخيل الدول السياحية.
- الموارد والمناطق السياحية بالجزائر قادرة على جعل الجزائر بلدا سياحيا ينافس الدول الرائدة في المجال السياحي.
- القطاع السياحي في الجزائر لم يرقى إلى المستوى المطلوب، وذلك من خلال مساهمته المتذبذبة في أهم مؤشرات النمو الاقتصادي.

المنهج المتبع: من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية موضوع البحث وتحليل أبعادها واختبار صحة الفرضيات المطروحة، اعتمدنا في الأساس على المنهج الوصفي والتحليلي، فكان المنهج وصفيا فيما يتعلق بالمفاهيم العامة للسياحة، بغية استيعاب الإطار المفاهيمي للموضوع وفهم مكوناته وتحليل أبعاده. أما المنهج التحليلي فكان بقراءة وصفية تحليلية للمقومات السياحية (الطبيعية، التاريخية، الدينية والمادية) التي تزخر بها الجزائر من خلال تحليل الإحصائيات الدالة على تطور عدد الفنادق وحجم طاقتها الاستيعابية وتصنيفاتها، كما قمنا بتحليل تطور الإيرادات السياحية بالجزائر ومساهمتها في الاقتصاد الوطني من خلال مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، مساهمتها في ميزان المدفوعات وكذا مساهمة السياحة في العمالة.

1. الإطار المفاهيمي للسياحة:

ما من صناعة في العالم لاقت الرواج والانتشار مثلما لاقته صناعة السياحة، بحيث يمثل دخل السياحة شريان الحياة في بعض الدول، وتعكس السياحة مدى التطور والتقدم الحضاري للشعوب، ويعد القرن الواحد والعشرين نافذة مفتوحة على السياحة، إذ سمي هذا القرن بقرن صناعة السياحة، وذلك نظرا لما حظي به هذا القطاع من اهتمام للعديد من الدول. (العزيز، 2008)

1.1. تعاريف السياحة والسائح: هناك العديد من التعاريف للسياحة والسائح نذكر منها:

أ. **تعاريف السياحة:** بذلت الكثير من الجهود لتعريف السياحة وذلك بسبب تشابك الأنشطة المكونة للنشاط السياحي ولمعرفة وتحديد مفهوم السياحة نستعرض بعض المفاهيم التي تتعلق بها كما يلي:

- ❖ عرّفت المنظمة العالمية للسياحة "OMT" السياحة على أنّها: « نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق خارج مجتمعاتهم لفترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام كامل لغرض من أغراض السياحة المعروفة ». (لطيف، 1994)
- ❖ تعرفها الأكاديمية الدولية للسياحة على أنها:"اصطلاح يطلق على الرحلات الترفيهية وعلى هذا الأساس هي مجموعة الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات الترفيهية وهي صناعة تتعاون على سد حاجات السائح"، وقد اعتبر هذا التعريف السياحة صناعة قائمة بذاتها. (هارون، 2000)
- ❖ التعريف الذي قدمه الألماني جوبير فريلر "Cuyer Frauler" " السياحة هي ظاهرة من ظواهر العصر الحديث والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة". (حجاب، 2002)
- ✓ التعريف الشامل "السياحة هي عبارة عن نشاط مركب يشمل العديد من القطاعات، فهي تؤثر وتتأثر بالمحيط الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، السياسي، البيئي، التكنولوجي...".

من التعاريف السابقة يمكن حصر خصائص السياحة فيما يلي (علام، 2008):

- السياحة في المقام الأول هي صادرات غير منظورة، أي أن المستهلك هو الذي يقوم بالانتقال بنفسه للحصول عليها في مكان إنتاجها.
- السياحة منتج تصديري، يتعرض في بعض الأحوال إلى درجة من عدم الاستقرار، وذلك من خلال:
  - تعرض الطلب السياحي للمؤثرات الخارجية (التيارات السياسية، تغيرات أسعار صرف العملات...
  - مرونة السياحة بالنسبة للسعر والدخل.
  - موسمية النشاط.

ب. تعريف السائح: وردت العديد من المحاولات لتعريف السائح نذكر منها:

- ❖ حسب المنظمة العالمية للسياحة كلمة السياحة تحتوي على مفهومين (بوشنافة، 2010):

- **السائح**: "كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل بحيث أسباب الزيارة "السفر" تكون من اجل الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الديانة، الرياضة، أو القيام بأعمال عائلية، حضور المؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية".
- **المتجول**: كل زائر مؤقت لتتجاوز مدة إقامته 24 ساعة على الأكثر خارج مقر إقامته المعتاد.

❖ عرف مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتسهيلات الحركية للسفر سنة 1954 السائح كما يلي: "كل شخص بدون تمييز لعنصر أو جنس أو لغة أو دين يدخل منطقة دولة غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها، ويبقى لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن ستة أشهر وذلك في خلال اثني عشر شهرا لأغراض مشروعة غير الهجرة" (يسرى، 2002)

✓ التعريف الشامل للسائح هو: "الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة في مناطق الجذب السياحي وفقا لمتطلبات وحاجات ورغبات كل سائح".

2.1. أنواع السياحة: صنف خبراء السياحة الأنواع المختلفة للسياحة وفقا لعدة عناصر كما يلي:

أ. طبقا لعدد الأشخاص المسافرين: حسب هذا المعيار نجد: (السيسي، 2002)

- **سياحة فردية:** هي عبارة عن سياحة غير منظمة، أي كل سائح له دوافعه ورغباته الخاصة.
- **سياحة جماعية:** هي عبارة عن سياحة منظمة، تقوم الشركات السياحية بتنظيم هذا النوع من السياحة.

ب. طبقا لنوع وسيلة النقل المستعملة: حسب هذا المعيار نجد (دعبس، السياحة، 2001):

- **سياحة برية** : وهي السياحة التي يستعمل فيها السياح أثناء تنقلاتهم وسائل نقل برية.
- **سياحة بحرية أو نهرية:** وهي التي تعتمد على السفن والبواخر.
- **سياحة جوية** : وهي التي تعتمد على الطائرات المختلفة.

ت. طبقا لمدة الإقامة: حسب هذا المعيار نجد (كواش، 2004):

- **سياحة طويلة الأجل:** في هذا النوع من السياحة تزيد مدة الإقامة عن شهر.
- **سياحة متوسطة الأجل:** تمتد فترة هذا النوع من السياحة من يومين وقد تصل إلى أسبوع.
- **سياحة قصيرة الأجل(العابرة):** تنتج عن انتقال السيّاح من بلد لآخر تتراوح بين يوم إلى يومين.

ث. طبقا للحدود السياسية(المناطق الجغرافية): ونميز من خلال هذا المعيار السياحة الداخلية والسياحة الدولية والإقليمية (صكوشي، 2012).

3.1. دوافع السياحة: يقصد بدافع السياحة الرغبة والميول اللّذان يدفعان بالإنسان إلى التنقل من منطقة إلى منطقة إلى أخرى، لأجل إشباع حاجات في نفسه، ، وعليه سنحاول تقديم أهم الدوافع التي تؤدي إلى قيام النشاط السياحي في الشكل الموالي:

الشكل 01:"دوافع السياحة والسفر"

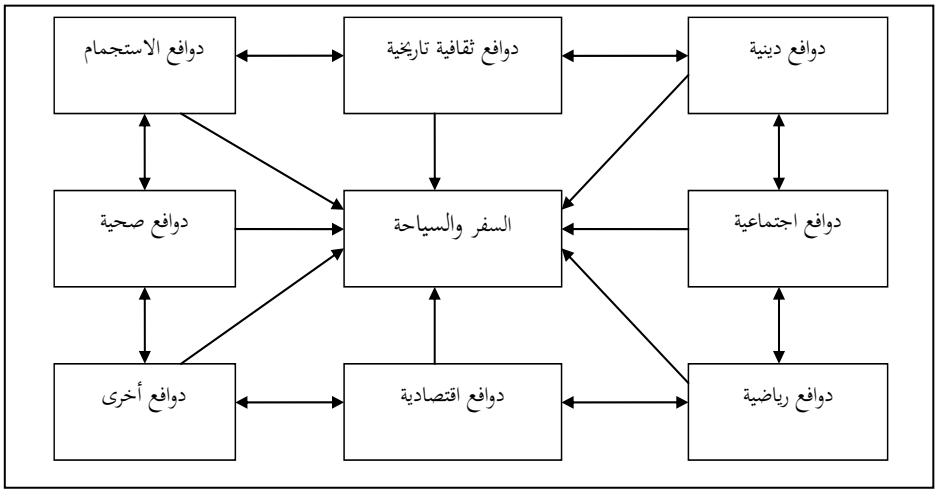

المصدر: ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص51.

2. المقومات (الإمكانيات) السياحية في الجزائر:

الجزائر من البلدان التي تحتوي على مقومات سياحية هامة سواء كانت طبيعية (موقع استراتيجي ومناخ)، أو تاريخية (معالم تاريخية وحضارية) وإمكانيات مادية (فنادق ومواصلات...) وهي بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي ما يؤهلها لأن تكون قبلة سياحية.

1.2. المقومات السياحية الطبيعية: تتمثل في كل ما له قيمة جمالية، والجزائر أنعم الله عليهما بموقع جغرافي هام، يتنوع بين الجبال والبحر والصحراء، فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين أوروبا وإفريقيا، وتعد الجزائر من الدول القلائل على المستوى العالمي التي تتمتع بجل مقومات السياحة، ونوجزها فيما يلي:

أ.الموقع: تقع الجزائر في وسط شمال غرب القارة الإفريقية بين خطي طول 9°غرب غرينتش، و12° شرقه، وبين دائرتي عرض 19° و37° شمالا، تتربع على مساحة 2.381.741كلم^2 وعلى شريط ساحلي 1400 كلم^2، مما يجعلها أوسع بلد إفريقي بعد تقسيم السودان (لعروق، 2002).

ب.المناخ: تتحكم الظروف الناشئة عن تداخل الموقع واتساع المساحة في رسم الصورة المناخية العامة للبلاد، حيث تظهر ثلاثة نطاقات مناخية رئيسية (المناخ المتوسطي، المناخ الشبه الجاف" الاستبس" والمناخ الصحراوي) (صكوشي، 2012).

ت.المحطات المعدنية: تتوفر الجزائر على ما يفوق 200 منبع للمياه الحموية الجوفية و07 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني نذكر منها(حمام بوغرارة بتلمسان ، بوحنيفية بمنطقة معسكر، حمام ريغة بعين الدفلى، حمام الشلالة بولاية قالمة، حمام قرقور بولاية سطيف، حمام الصالحين ببسكرة)، ومركز للعلاج بمياه البحر (بوعشة، 2012).

ث.أهم المناطق السياحية بالجزائر منها (الناصر، 2005): المنطقة الساحلية القالة، حظيرة غورايا (بجاية)، حظيرة تازا (تيزي وزو) والمساحة البحرية لتيقزيرت، الحظيرة الوطنية للشنوة (تيبازة)... الخ.

2.2. الموارد الثقافية والتاريخية والدينية: تحصي الجزائر حوالي 174 منطقة توسع سياحي، منها ما هو مصنف عالميا من طرف من طرف منظمة اليونسكو منها (عزي، 2010)

- **تيمقاد:** تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100 م، تتواجد شرق ولاية باتنة.
- **جميلة:** هي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر، تقع على بعد حوالي 50 كلم شمال مدينة سطيف.
- **موقع التاسيلي:** يعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000سنة قبل الميلاد، ويحتوي على أكثر من15 ألف لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء.
- **قلعة بني حماد:** عاصمة الدولة الحمادية تقع بولاية بالمسيلة وهي من المدن الإسلامية تأسست سنة 007 م.
- **قصر ميزاب:** انشأ من طرف الإباضيين بولاية غرداية، وأدرجته منظمة اليونسكو في قائمة التراث الثقافي العالمي في سنة 1982 م.

3.2. إمكانيات الاستغلال: حظيت المنشآت القاعدية باهتمام كبير منذ الاستقلال تجسد في المساعي الجبارة التي بذلتها الدولة في هذا المجال وهي: (لويزة، 2010)

أ.خدمات النقل: يعتبر قطاع النقل من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها القطاع السياحي، وذلك من خلال تسهيل حركة السياح وإيصالهم إلى مختلف المقاصد السياحية.

أ.1. النقل البري: النقل البري في الجزائر متنوع حيث يحتوي على كل من النقل عبر الطرقات والسكك الحديدية، وكذا كل من الميترو والترامواي.

❖ **شبكة الطرقات:** شبكة الطرق الجزائرية في تطور مستمر من خلال برنامج تحديث الطرقات السريعة منها: (L'agence national des autoroutes(ANA), 2012)

- الطريق السيار شرق غرب: يعتبر العصب المحرك للتنمية الاقتصادية يبلغ طوله 1216 كلم.
- الطريق الرابط بين (زرالدة – بودواو) بطول 65 كلم.
- لطريق الرابط بين(زرالدة- تيبازة- بومرداس) بطول 150 كلم.
- الطريق الرابط بين (عين الدفلى- المدية- البليدة- المسيلة- برج بوعريريج) بطول 300 كلم.
- الطريق السيار شمال جنوب بطول 2790 كلم.
- الانطلاق في انجاز الطريق السيار للهضاب العليا بطول 1020 كلم.
- الطريق السيار شمال جنوب بطول 2790 كلم.

❖ **السكك الحديدية:** يبلغ طول هذه شبكة السكة الحديدية 4500كلم مزودة بحوالي 200 محطة، من بين مشاريع السكك الحديدية ذات الأولوية في آفاق 2025 ما يلي (وزارة تهيئة الاقليم البيئة والسياحة، 2008):

- الخط الجديد مسيلة- برج بوعريريج - الخط الجديد السانية- أرزيو. - الخط الجديد عين التوتة – مسيلة - الخط الجديد تيزي وزو- واد عيسى	- الخط الجديد الرابط بين غليزان- تيارت — تسيمسيلت. - كهربة منطقة العاصمة والموصلة بين واد السمار وجسر قسنطينة - مضاعفة كهربة خط السكة الحديدية: عنابة- الجزائر- وهران. - مواصلة انجاز طريق السكة الحديدية للهضاب.

- **ميترو الجزائر:** شهدت الجزائر افتتاح مترو الجزائر العاصمة بتاريخ 2012/10/31، يبلغ طوله 9.5كلم بـ 10 محطات و بسعة 25000 راكب يوميا. (فحصي، 2018)

- **الترامواي:** إن شبكة السكة الحديدية بالجزائر في تطور مستمر من خلال برنامج الترامواي، حيث باشر العمل في عدة ولايات نذكر منها: (الوهراني، 2018)

المشاريع المنجزة	مشاريع قيد الانجاز
- **ترامواي الجزائر:** طوله 23,2 كلم بـ 38 محطة. - **ترامواي قسنطينة:** طوله بـ 7,2 كلم بـ 10 محطات. - **ترامواي وهران:** طوله حاليا 19 كلم بـ 32 محطة - **ترامواي ورقلة:** طوله 6,9 كلم بـ 16 محطة.	- **ترامواي مستغانم:** يمتد طوله 14,2 كلم بـ 21 محطة. - **ترامواي سيدي بلعباس:** طوله 14,7 كلم بـ 22 محطة. - **ترامواي سطيف:** يمتد طوله 25,4 كلم بـ 41 محطة. - **ترامواي عنابة:** تم الشروع بالدراسات التقنية للمشروع .

أ.2.**النقل الجوي:** عرفت الهياكل القاعدية للنقل الجوي الجزائري في السنوات الأخيرة تطورا معتبرا بحيث أنجز خمسة وثلاثون(35) مطارا منها خمسة عشر(15) مطارا ذو طابع دولي يتوزع على مجمل الأقاليم. (وزارة تهيئة الاقليم البيئة والسياحة، 2008)

أ.3.**النقل البحري:** على طول الساحل الجزائري يتواجد 12 ميناء متعدد الاختصاصات (نشاط اقتصادي و اجتماعي)، بالإضافة إلى وجود عدد هام من الموانئ الصغيرة للصيد والترفيه السياحي.

ب. قدرات الاستقبال(الطاقة الفندقية): من بين المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي هو حجم الطاقة الفندقية بهذا البلد، وتتوزع وسائل الإقامة في الجزائر حسب نوع المنتوج السياحي والصيغة القانونية للتصنيف. (العزيز، 2008)

ب.1. تطور توزيع عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها حسب فئة المؤسسة: يبين الجدول رقم"01" توزيع قدرات الإيواء حسب فئة المؤسسة خلال الفترة " 2000- 2016 "كما في الجدول التالي:

الجدول 01: توزيع عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها حسب فئة المؤسسة للفترة "2000-2016 "

الفئات / السنوات	5 نجوم	4 نجوم	3 نجوم	2 نجمة	1 نجمة	غير مصنفة	بدون نجمة	اخرى مصنفة	قيد التصنيف	المجموع
2000	11	34	110	93	72	507	-	-	-	827
2001	11	20	67	62	43	724	-	-	-	927
2002	13	30	79	72	62	725	-	-	-	981
2003	13	34	74	68	53	800	-	-	-	1042
2004	13	22	67	62	42	851	-	-	-	1057
2005	13	23	76	69	57	867	-	-	-	1105
2006	13	54	145	155	97	670	-	-	-	1134
2007	13	54	145	157	97	674	-	-	-	1140
2008	13	53	142	160	99	680	-	-	-	1147
2009	13	57	152	148	101	680	-	-	-	1151
2010	13	39	77	72	58	893	-	-	-	1152
2011	13	64	60	74	58	893	-	-	-	1162
2012	8	5	38	46	116	-	127	157	658	1155
2013	8	5	38	46	149	-	156	225	549	1176
2014	8	6	39	46	149	-	156	226	555	1185
2015	8	6	39	46	158	-	160	226	552	1195
2016	12	12	51	46	158	-	160	226	566	1231

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر. الديوان الوطني للإحصائيات (ww.ons.dz).

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (01) أن الحظيرة الفندقية في مجموعها مرت بمرحلتين كما يلي:

بالنسبة للفترة "2000-2011":

- هناك زيادة مستمرة في عدد الفنادق المصنفة لكن بمعدلات ضعيفة ومتذبذبة، بالاظافة إلى اختلاف الزيادة والنقصان من تصنيف إلى آخر.

❖ عدد الفنادق المصنفة تمثل نسبة 30% في المتوسط فقط من إجمالي عد الفنادق في الجزائر، و هي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بعدد الفنادق غير مصنفة والمقدرة بنسبة 70% من إجمالي الطاقة الفندقية.

بالنسبة للفترة"2012-2016": نلاحظ التراجع الملفت للانتباه في عدد الفنادق من (نجمتان إلى خمسة نجوم) من إجمالي الطاقة الفندقية المصنفة في السنوات الأخيرة، وبالمقابل زيادة في عدد الفنادق ذات نجمة واحد، وذلك راجع إلى الجهود المبذولة والإجراءات الجديدة المتخذة من طرف السلطات المعنية من أجل تنظيم القطاع الفندقي ابتدءا من سنة 2012.

ب.2. توزيع سعة الفنادق حسب نوع المنتج السياحي: يبين الشكل رقم «02» توزيع الطاقة الفندقية حسب نوع المنتج السياحي في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين (2000-2017):

الشكل 02: "توزيع عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية بالجزائر حسب نوع المنتج السياحي خلال الفترة " 2000- 2017 "

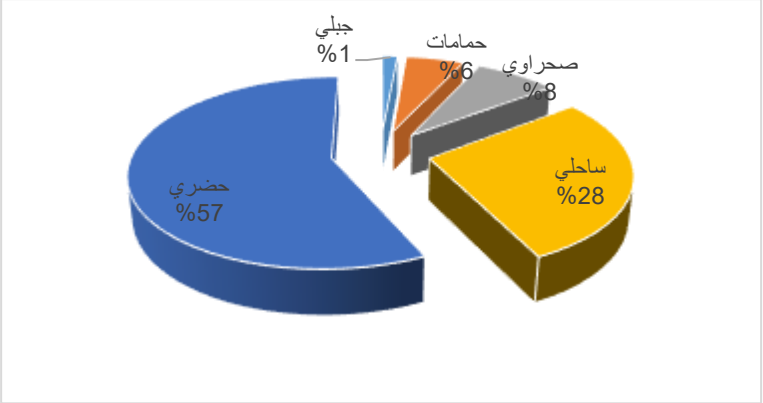

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات:

- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.

- الديوان الوطني للاحصائيات (ww.ons.dz).

يتضح من خلال بيانات الشكل رقم (02) أعلاه أن توزيع الطاقة الإيوائية للمؤسسات الفندقية في الجزائر حسب المنتوج السياحي خلال الفترة (2000-2017) متفاوتة النسب، نوجزها فيما يلي:

✓ **المنتوج الحضري** يمثل حصة الأسد بنسبة 57%، من إجمالي الطاقة الاستيعابية.

✓ **المنتوج الساحلي** بنسبة 28% من إجمالي الطاقة الاستيعابية.

✓ **المنتوج الصحراوي** بلغت نسبة الطاقة الايوائية 8% من إجمالي الطاقة الاستيعابية، وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بحجم المساحة الصحراوية، بالاظافة إلى أن هذا النمط السياحي يحظى باهتمام كبير من طرف السياح الأجانب.

✓ **أما المنتوجين الحموي والجبلي** سجلا نسبتين ضئيلتين 6% و 1% على التوالي، هذا ما يؤكد عدم الاهتمام بهذا النوع من السياحة.

ب.3. توزيع طاقة الإيواء حسب الملكية القانونية في الفترة "2000-2017": يبين الشكل رقم «03» توزيع الطاقة الفندقية حسب نوع الملكية القانونية:

الشكل 03: تطور توزيع الأسرة في المؤسسات الفندقية بالجزائر حسب الإطار القانوني خلال الفترة (2000-2017)

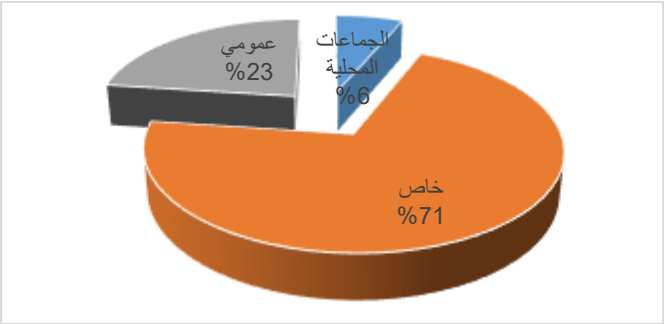

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات:

- **وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.**
- **الديوان الوطني للإحصائيات (ww.ons.dz).**

نلاحظ من خلال الشكل "03" أعلاه أن توزيع الطاقة الاستيعابية للمؤسسات الفندقية في الجزائر حسب الطبيعة القانونية خلال الفترة (2000-2017) متفاوتة النسب، نوجزها كما يلي:

- القطاع الخاص يمثل أعلى حصة بنسبة فاقت 70%، من إجمالي الطاقة الاستيعابية لهذه الفنادق.
- اما القطاع العام يمثل نسبة 24,63% من إجمالي الطاقة الاستيعابية لهذه الفنادق.
- الجماعات المحلية والمختلطة تمثل نسبة 5,02% من إجمالي الطاقة الاستيعاب، وهي نسبة ضئيلة جدا ولا تخدم السياحة في الجزائر.

من خلال ما سبق يمكن القول أن المؤسسات الفندقية الجزائرية لا تزال بعيدة و ضعيفة من حيث تقديم الخدمات وتوفير الظروف المناسبة لاستقبال السياح، ومنه لم ترقى إلى الحد الذي يساهم في جعل السياحة معادلة هامة في التنمية الاقتصادية.

3. دور السياحة في تنمية الإيرادات بالجزائر: سنحاول من خلال هذا المحور دراسة مدى مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني بصفة عامة، وسنلقي الضوء إلى مساهمته في كل من:

- تطور الإيرادات السياحية في الجزائر.
- مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي.
- مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات .

- مساهمة السياحة في العمالة.

1.3. تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2000–2017): الإيرادات السياحية المحققة في الجزائر تبقى ضعيفة جدا إذا ما قورنت ببعض تجارب الدول خاصة المجاورة منها، ويرجع هذا لعدة أسباب منها النقص الكبير في هياكل الإيواء و تدني مستويات الخدمات فيها، ضعف تسويق وجهة الجزائر، إضافة إلى ذلك ما تُعانيه السياحة المحلية من عزوف من طرف الجزائريين و واتجاه أغلبيتهم إلى بلدان أخرى بحثا عن خدمات جيدة وبأسعار معقولة، والجدول الموالي يبين تطور حجم الإيرادات السياحية كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم "02" تطور الإيرادات السياحية في الجزائر (2000–2017)

الوحدة : مليون دولار

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الإيرادات السياحية	102	100	111	112	179	184	215	219	325	266	219	208	196	230	258	304	209	140.5
معدل التغير	-	1.96	11	0.9	59.8	2.79	16.8	1.86	-48.4	18.1	17.6	5.02	5.77	17.3	12.1	17.8	31.25	33.01

المصدر: – وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر.

- الديوان الوطني للإحصائيات (ww.ons.dz).

نلاحظ من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن حجم الإيرادات السياحية المحققة في الجزائر شهدت تذبذباً مستمراً خلال فترة الدراسة، نوجزها كما يلي:

- **الفترة الأولى" 2000–2008"**: شهدت هذه المرحلة نمو في حجم الإيرادات السياحية بالجزائر، إذ سجلت سنة 2008 أعلى قيمة بـ 325 مليون دولار خلال الفترة محل الدراسة.

- **المرحلة الثانية" 2009–2017"**: في هذه المرحلة نلاحظ تذبذب في حجم الإيرادات السياحية بالزيادة والنقصان من سنة إلى أخرى. إذ سجلت أعلى قيمة سنة 2015 بـــ 304 مليون دولار، لتشهد انخفاض في السنتين الأخيرتين وعلى العموم تبقى هذه الأرقام ضعيفة جدا.

2.3. مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي بالجزائر: يعتبر قطاع السياحة من القطاعات المكونة لـ(PIB)، إذ تشير إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى أن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%. فحين نجد أن مساهمة قطاع السياحية في «PIB» لم تصل بعد إلى لعب دور هام في الاقتصاد الوطني، وذلك نظرا إلى حجم الإيرادات التي تم تسجيلها على مستوى القطاع التي تعد جد ضعيفة، و يتضح ذلك من الشكل رقم (04) كما يلي:

الشكل (04): تطور مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر بين 2000 و 2017

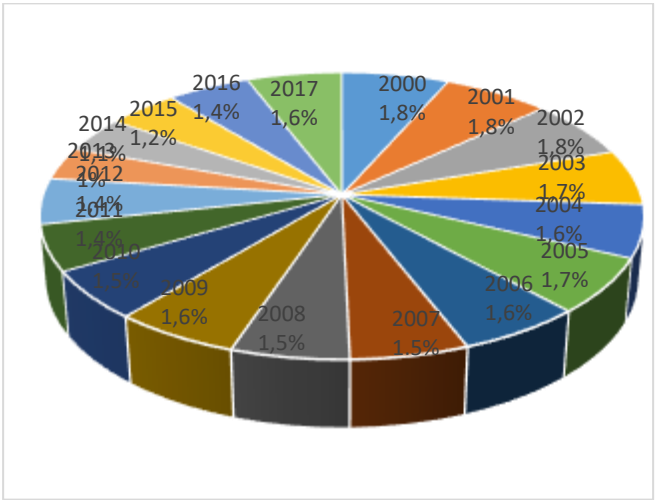

المصدر: من إعداد الطالب بناءا على معطيات: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر؛ الديوان الوطني للإحصائيات (ww.ons.dz).

يتضح من خلال الشكل بأن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ضئيلة جدا مقارنة مع الإمكانيات السياحية المتاحة، ولم تتجاوز نسبة 1,8 كحد أقصى خلال الفترة "2000-2017"، وقد ارجع الخبراء والمحللين الاقتصاديين ذلك لارتفاع الناتج المحلي الإجمالي لارتفاع أسعار النفط. وبالتالي تبقى مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي بعيدة جدا عن الأهداف المرجوة لنجعل من السياحة بديلا اقتصاديا.

3.3 مساهمة الإيرادات السياحية في ميزان المدفوعات بالجزائر: يوضح الجدول التالي الإيرادات والنفقات المالية التي حققتها الجزائر من السياحة خلال الفترة "2000-2017"

جدول "03": تطور ميزان مدفوعات السياحة بالجزائر خلال الفترة (2000 – 2017)

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
المداخيل	102	100	111	112	179	184	215	219	325	266	219	208	196	230	258	304	209	140.5
المصاريف	193	194	248	255	340.9	370	380.7	376.7	469	457	574	502	428	410	611	677	475	580
الرصيد	-91	-94	-137	-143	-161.9	-187.5	-165.7	-157.7	-144	-191	-355	-294	-232	-180	-353	-373	-266	-439.5

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر و الديوان الوطني للاحصائيات (ww.ons.dz).

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (03) أن رصيد الميزان السياحي في الجزائر سجل عجزا طوال فترة الدراسة، أي أن المبالغ المنفقة في الخارج (التدفقات العكسية) أكثر من المداخيل المحصل عليها كإرادات من السياح الأجانب القادمين إلى الجزائر، حيث بلغ العجز أعلى مستوياته سنة 2017 بـ 439,5- مليون دولار أمريكي، ويعود هذا العجز في الميزان التجاري السياحي الجزائري لأسباب عديدة نذكر منها:

- ✓ نقص في هياكل العرض السياحي(وسائل النقل المختلفة، هياكل الإقامة، المطاعم، الحدائق...و غيرها)، وعدم مطابقتها للمعايير الدولية.
- ✓ تدني جودة الخدمات السياحية و ضعف نوعية المنتوج السياحي في الجزائر.
- ✓ غياب إستراتيجية لتسويق وجهة الجزائر داخل وخارج الوطن.
- ✓ ارتفاع في أسعار الخدمات المقدمة للسكان المحليين، و بجودة أقل مقارنة ببعض دول الجوار كتونس مثلا.
- ✓ نقص كفاءة و مؤهلات المستخدمين في المؤسسات السياحية.

4.3. مساهمة القطاع السياحي في التشغيل بالجزائر: تعتبر السياحة من أكبر القطاعات الاقتصادية توفيرا لفرص العمل، حيث تستوعب حوالي 11%من إجمالي القوى العاملة على مستوى العالم، وذلك كونها تعتمد بالدرجة الأولى على المورد البشري.

إن مساهمة القطاع السياحي في التشغيل بالجزائر سواء تعلق الأمر بالعمالة المباشرة المرتبطة بالمؤسسات السياحية أو بالعمالة غير مباشرة الموزعة على القطاعات الاقتصادية المغذية للنشاط السياحي، جاءت كما يلي:

الجدول "04": تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي بالجزائر خلال الفترة (2000– 2014)

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد العمال	82000	95000	98000	103000	165000	172000	180000	185000	182000	198000	213000	220000	224028	256775	261289	265803	270317
نسبة النمو (%)	-	15.85	3.16	5.10	60.19	4.24	4.65	2.78	-1.62	8.79	7.58	3.29	1.83	14.62	1.76	1.73	1.70

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر و الديوان الوطني للاحصائيات (ww.ons.dz).

يتبين من خلال الجدول أن عدد العمال في القطاع السياحي في تزايد مستمر خلال الفترة" 2000-2016" بنسب متفاوتة من سنة إلى أخرى ويعتبر هذا مؤشرا إيجابيا، حيث وصل عدد مناصب الشغل في قطاع السياحة سنة 2016 أكثر من 270 ألف منصب شغل ، أي بنسبة زيادة 218,64% مقارنة بسنة 2000. إن تحليل هذه الأرقام يجعلنا نستنتج أن التشغيل في القطاع السياحي يبقى ضعيفا حيث أنه يمثل سوى

1,8% من القوة العاملة في الجزائر ولا يصل إلى مستوى المعايير الدولية، ويعود الضعف التشغيل في القطاع إلى عدة عوامل نذكر منها:

- العجز في هياكل الإيواء السياحي وغياب المنافسة.
- اللجوء إلى التشغيل غير المصرح به لاسيما على مستوى القطاع الخاص.
- نقص التأهيل في أوساط العاملين في ميدان التشغيل في القطاع السياحي.

الخاتمة:

رغم توفر الجزائر على مقومات سياحية هائلة والتي تعد بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي، والتي تؤهلها بأن تكون في مصاف الدول الأكثر جذبا للسياح، إلا أنها لم تتمكن من استغلالها بالطريقة المثلى لنهوض بهذا القطاع الذي لا يزال بعيدا كل البعد عن الطموح الذي يجعله محركا لنمو الاقتصاد الوطني. هذا ما أظهرته نتائج التحليل لواقع السياحة في الجزائر، ويتجلى ذلك في عدم الاهتمام حتى بما هو كائن والمحافظة عليه وصيانته من التدهور بل وحتى الزوال. كما سجلت ضعف كبير في حجم الطاقة الاستيعابية للفنادق الجزائرية فهي غير كافية لاستقبال السياح الوافدين إليها كما ونوعا، ولا تستجيب للمعايير الدولية.

ففي سنة 2017 الجزائر تذيلت الترتيب العالمي في تقرير حديث للمنتدى الاقتصادي العالمي لدافوس، حيث صنفت ضمن البلدان الإفريقية الأقل تنافسية في المجال السياحي حول عدد السياح القادمين إليها حيث حلت في المرتبة 118 عالمياً من بين 136 دولة شملتها الدراسة، يرجع ذلك إلى ضعف تنافسية القطاع السياحي الجزائري نتيجة الضعف المسجل على المستوى الخدمات السياحية، بالإضافة إلى السياسة التي تبنتها الدولة الجزائرية في طريقة تسيير هذا القطاع.

انعكس تهميش القطاع السياحي في الجزائر، وعدم إعطائه المكانة الحقيقية ضمن مخططات التنمية، إلى ظهور العديد من الآثار السلبية في القطاع السياحي بصفة خاصة والاقتصاد الوطني بصفة عامة، تجسدت في انخفاض نسبة السياح الوافدين مقارنة بالدول المجاورة، وارتفاع نسبة السياحة العكسية، مما أدى إلى ضآلة عائدات القطاع وكذا تسجيل عجز في الميزان السياحي طوال فترة الدراسة (2000-2017)، وكذا الضعف المسجل في مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي(PIB)، اظافة إلى انعكاسه على الجانب الاجتماعي من خلال مساهمة القطاع السياحي في التشغيل.

وعلى ضوء هاته النتائج نورد بعض المقترحات لتطوير وترقية القطاع السياحي في الجزائر منها ما يلي:

- العمل على تطوير المنتج السياحي وتهيئة مناطق سياحية جديدة واعدة لمواكبة متطلبات الأنماط المختلفة للنشاط السياحي من خلال الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانيات السياحية (الطبيعية، التاريخية، الحضارية والموروث الثقافي...) وحمايتها من السطو والهدر، والاستخدام الجائر وتهديدات التلوث والتغيرات المناخية، وصيانتها والحفاظ على جاذبيتها واستدامتها؛

- الارتقاء بجودة الخدمات السياحية بما يتوافق مع المواصفات الدولية، وتقديم الخدمات اللازمة للسياح في المواقع السياحية من خلال تحسين مستوى جودة خدمات المنشآت السياحية الإيوائية (الطعام، الشراب، تخفيض أسعار الإقامة، التنزه ووسائل النقل....) وغيرها من الخدمات السياحية لتحقيق الرضا والراحة للسياح؛
- زيادة عدد الموارد البشرية المؤهلة للعمل في القطاع السياحي بما يتوافق والزيادة في حركة الاستثمارات السياحية وذلك من خلال الاهتمام بتكوين وتدريب العاملين في هذا القطاع من خلال رفع مستواهم التعليمي والتأهيلي في مراكز خاصة وكليات متخصصة في مجال السياحة والفندقة، وكذا الاهتمام باللغات الأجنبية بالنسبة للمرشدين السياحيين؛
- تعزيز الأمن والاستقرار السياحي كأساس لتحقيق التنمية السياحية، وتنمية الوعي السياحي المجتمعي بأهمية ودور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة على المستوى الوطني والمحلي، بما يحقق تغيير المفاهيم والسلوكيات والممارسات الخاطئة تجاه السياحة، وخلق بيئة ملائمة وصديقة للسياحة؛
- إيجاد إعلام سياحي فاعل يتمتع بالمهنية ويستخدم أكفأ الوسائل وأكثرها تقدماً، لتقديم رسائل إعلامية توعوية ومعرفية وإقناعية لتحسين الصورة السياحية للجزائر على المستويين الداخلي والخارجي؛
- الاستفادة من تجارب البلدان الرائدة في المجال السياحي، على سبيل المثال لا الحصر دولة الإمارات أصبحت في وقت قريب من البلدان السياحية، وذلك من خلال الاهتمام بالقطاع السياحي وتنميته.

قائمة المراجع:

- بوشنافة احمد. (2010). دور السياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في الجزائر ، الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر- الواقع والآفاق، أيام 12.11 ماي بالبويرة (الجزائر).صفحة 03.
- بوعشة حميدة. (2012). دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة-حالة الجزائر-. رسالة ماجستير ، صفحة 108.
- حجاب محمد منير. (2002). الاعلام السياحي. دار الفجر للنشر والتوزيع . القاهرة. صفحة 20.
- دعبس يسرى. (2001). السياحة.: الملتقى المصري للابداع والتنمية. القاهرة، مصر. صفحة 113.
- دعبس يسرى. (2002). العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية. الاسكندرية: الملتقى المصري للابداع والتنمية. صفحة 19.
- سيد لطيف هدى. (1994). السياحة بين النظرية والتطبيق. صفحة 14.
- السيسي ماهر عبد الخالق. (2002). صناعة السياحة- الاساسيات والمبادئ. مطابع الولاء الحديثة، الاسكندرية، صفحة 52.
- صكوشي حاسين. (2012). مدى مساهمة القطاع السياحي في تطوير الايرادات العامة- دراسة مقارنة بين الجزائر والأردن2000-2010. رسالة ماجستير جامعة المدية. الجزائر (صفحة 114).

- عزي الاخضر. (2010). السياحة كقطاع اقتصادي متكامل في التنمية المستدامة. الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر أيام 11-12 ماي. الجزائر: البويرة. (الصفحات 04-03).
- علام احمد عبد السميع. (2008). علم الاقتصاد السياحي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى. الصفحات 344-343.
- علي أحمد هارون. (2000). أسس الجغرافيا الاقتصادية. دار الفكر العربي. القاهرة. صفحة 126.
- فحصي علاء. (2018). مترو الجزائر. تم الاسترداد من https://ar.m.wikipidia.org/wiki/
- قويدر لويزة. (2010). اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر. أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر. صفحة 168.
- كواش خالد. (2004). أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية -حالة الجزائر-اطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 03. صفحة 78.
- لعروق الهادي. (2002). اطلس العالم والجزائر. دار الهدى. الجزائر. صفحة 12.
- ماهر عبد العزيز. (2008). صناعة السياحة. صفحة 93.
- الناصر حميداتو محمد. (2005). السياحة في الجزائر- دراسة تحليلية قياسية للتدفقات السياحية- رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. صفحة 51.
- وزارة تهيئة الاقليم البيئة والسياحة. (2008). المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025). الكتاب 01:تشخيص وفحص السياحة الجزائرية. الجزائر. (صفحة 45).
- الوهراني موسى. (2018). تراموای الجزائر https://ar.m.wikipidia.org/wiki
- Agence national des autoroutes (ANA). (2012). Les autoroutes algériennes horizons et développement (2005-2025).